السنة الرابعة | اكتوبر ١٩٣٦ | العدد الاول

سمير التلميذ

مجلة شهرية

لجنة التحرير

امين سامى حسو بك
ناظر معهد التربية بالجيزة

محمد عبد الهادى
ناظر بور سعيد الثانوية

محمد شفيق الجنيدى
استاذ بمعهد التربية

سيد احمد خليل
ناظر مدرسة السيدة حنيفه

السنة الرابعة

بهذا العدد يستهل سمير التلميذ عامه الرابع ، وانه لينتهز هذه الفرصة فيقدم الى أصدقائه جميعا أخلص التهانى بالعام الدراسى الجديد ، متمنيا لهم كل نجاح وتوفيق ، فى ظل مولانا العزيز « الملك فاروق الاول »

ملك النهر الذهبي

(١)

كَانَ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ ، فِي بِلَادِ « سْتِيرْيَا » وَادٍ خِصْبٌ ، تُحِيطُ بِهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، جِبَالٌ صَخْرِيَّةٌ عَالِيَةٌ ، تُغَطِّيهَا الثُّلُوجُ عَلَى الدَّوَامِ . وَكَانَتْ تَنْبَعُ مِنْ رُءُوسِ تِلْكَ الْجِبَالِ أَنْهَارٌ عَدِيدَةٌ مِنْهَا نَهْرٌ كَانَ يَنْدَفِعُ غَرْبًا فَوْقَ صَخْرَةٍ عَالِيَةٍ جِدًّا ! وَكَانَ ضَوْءُ الشَّمْسِ لَا يَفْتَأُ يَسْطَعُ عَلَى تِلْكَ الصَّخْرَةِ ، حَتَّى بَعْدَ الْغُرُوبِ ، وَبَعْدَ أَنْ يَسْدُلَ الظَّلَامُ سِتَارَهُ عَلَى كُلِّ مَا تَحْتَهَا ؛ لِذَلِكَ كَانَ يَبْدُو مَاءُ النَّهْرِ ، وَهُوَ يَتَدَفَّقُ عَلَى تِلْكَ الصَّخْرَةِ ، وَقْتَ الْغُرُوبِ ، كَأَنَّهُ ذَهَبٌ سَائِلٌ ، لِذَلِكَ عُرِفَ هٰذَا النَّهْرُ بَيْنَ أَهْلِ تِلْكَ الْبِلَادِ « بِالنَّهْرِ الذَّهَبِيِّ » .

أَمَّا الْوَادِي ، فَقَدْ كَانَ مَسْقَطَ أَمْطَارٍ غَزِيرَةٍ عَلَى الدَّوَامِ ، حَتَّى فِي أَشَدِّ الْأَوْقَاتِ جَفَافًا . مِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ كَانَتْ أَرْضُهُ غَنِيَّةً بِمَحْصُولِهَا الْجَمِيلِ . وَبِرَيْسِيمِهَا الْأَخْضَرِ ، وَتُفَّاحِهَا الْأَحْمَرِ ، فَعُرِفَ ذٰلِكَ الْوَادِي مِنْ أَهْلِ تِلْكَ الْبِلَادِ « بِوَادِي الْكُنُوزِ » وَكَانَ يَمْلِكُ أَرْضَ الْوَادِي ثَلَاثَةُ إِخْوَةٍ ، هُمْ شَوَارْتْز ، وَهَانْز وَجِلَكْ .

وَكَانَ كُلٌّ مِنْ « شَوَارْتْز » و « هَانْز » رَجُلًا قَبِيحَ الْخِلْقَةِ ، عَيْنُهُ صَغِيرَةٌ ، غَائِرَةٌ فِي وَجْهِهِ ، نِصْفُ مَفْتُوحَةٍ تَكَادُ تَقْرَأُ مَا فِي نَفْسِكَ إِذَا أَحْدَقْتَ فِي عَيْنِكَ ! وَكَانَ الْأَخَوَانِ يَعِيشَانِ مِنَ الْفِلَاحَةِ فِي أَرْضِ « وَادِي الْكُنُوزِ » . وَكَانَا مُجِدَّيْنِ وَحَرِيصَيْنِ لِلْغَايَةِ ! ! فَكَانَا يَقْتُلَانِ كُلَّ حَيَوَانٍ ، لَا يَدْفَعُ ثَمَنَ أَكْلِهِ ، بِخِدْمَةٍ يُؤَدِّيهَا لَهُمَا ! ! فَكَانَا يَقْتُلَانِ الْعَصَافِيرَ الْمُغَرِّدَةَ ، خَشْيَةَ أَنْ تَأْكُلَ مِنَ التُّفَّاحِ أَوِ الْعِنَبِ ! وَالصَّرَاصِيرَ لِئَلَّا تَأْكُلَ مِنْ بَقَايَا الْخُبْزِ وَالطَّعَامِ بِالْمَطْبَخِ ! ! وَكَانَا يَشْغَلَانِ الْخَدَمَ وَالْمُزَارِعِينَ بِدُونِ أَجْرٍ . فَلَا بُدَّ : إِذَنْ ، أَنَّهُمَا كَانَا غَنِيَّيْنِ جِدًّا ! وَقَدْ كَانَا فِعْلًا يَمْلِكَانِ أَكْوَامًا مِنَ الذَّهَبِ . وَلٰكِنْ لَمْ يُفَكِّرَا فِي صَرْفِ شَيْءٍ مِنْهُ ، حَتَّى الْقَلِيلِ . فِي سَبِيلِ الْإِحْسَانِ . بَلْ كَانَا يَخْشَيَانِ الذَّهَابَ إِلَى الْكَنِيسَةِ ، لِئَلَّا يُطْلَبَ مِنْهُمَا شَيْءٌ لِلّٰهِ ! !

مِنْ أَجْلِ كُلِّ هٰذَا ، كَانَ النَّاسُ يُطْلِقُونَ

عَلَيْهِمَا « الْأَخَوَيْنِ الْأَسْوَدَيْنِ . »

أَمَّا أَخُوهُمَا الصَّغِيرُ ، جِلِكْ ، فَكَانَ عَلَى النَّقِيضِ مِنْ هٰذَا . وَكَانَتْ سِنُّهُ لَا تَزِيدُ عَلَى الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ . عَيْنَاهُ زَرْقَاوَانِ ، شَعْرُهُ ذَهَبِيٌّ جَمِيلٌ . شَفِيقٌ عَلَى كُلِّ مَا حَوْلَهُ مِنْ إِنْسَانٍ وَحَيَوَانٍ . وَكَانَ لَا يُحِبُّ أَخَوَيْهِ كَثِيرًا ، لِمَا اشْتَهَرَا بِهِ مِنَ الْقَسْوَةِ وَسُوءِ الْمُعَامَلَةِ . وَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَقُومَ بِعَمَلِ كُلِّ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْمَنْزِلُ مِنْ خِدْمَةٍ ، وَمَسْحِ أَحْذِيَةٍ ، وَتَنْظِيفٍ وَطَهْيٍ . (إِذَا وُجِدَ شَيْءٌ يُطْهَى ، فَقَدْ كَانَ الْأَخَوَانِ مُقَتِّرَيْنِ حَتَّى عَلَى نَفْسَيْهِمَا) وَكَانَ لَا يَأْكُلُ إِلَّا مَا يَبْقَى بَعْدَ أَخَوَيْهِ ؛ وَكَانَ هٰذَا قَلِيلًا جِدًّا بِالطَّبْعِ .

وَظَلَّ الْإِخْوَةُ يَعِيشُونَ عَلَى هٰذَا الْحَالِ زَمَنًا طَوِيلًا ! إِلَى أَنْ جَاءَتْ سَنَةٌ ، كَانَتْ فِيهَا الْمَحَاصِيلُ رَدِيئَةً جِدًّا ، فِي كُلِّ مَكَانٍ ، إِلَّا فِي « وَادِي الْكُنُوزِ » . فَهُرِعَ النَّاسُ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ إِلَى « الْأَخَوَيْنِ الْأَسْوَدَيْنِ » لِيَشْتَرُوا قَمْحًا . وَكَانَا يَبِيعَانِهُ بِأَغْلَى الْأَثْمَانِ . وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَطِيعُوا دَفْعَ الثَّمَنِ ، كَانُوا يَمُوتُونَ جُوعًا أَمَامَ بَابِهِمَا .

وَذَاتَ لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِي الشِّتَاءِ ، قَالَ الْأَخَوَانِ لِجِلِكْ ! « اشْوِ لَنَا فَخِذَ اللَّحْمِ هٰذِهِ ! وَحَاذِرْ أَنْ تُعْطِيَ أَحَدًا شَيْئًا مِنْهَا ! » ثُمَّ انْصَرَفَا .

وَجَلَسَ « جِلِكْ » بِجَانِبِ النَّارِ ، يُرَاعِي اللَّحْمَ وَهُوَ يَقُولُ فِي نَفْسِهِ : « لَيْتَ أَخَوَيَّ يُشْرِكَانِ

واصل جلك من النافذة ليرى من الطارق

مَعَهُمَا بَعْضَ أَهْلِ الْوَادِي ، فِي أَكْلِ تِلْكَ الْفَخِذِ !! فَالنَّاسُ الْآنَ ، لَا يَجِدُونَ حَتَّى الْعَيْشَ الْجَافَّ !! »

وَفِيمَا هُوَ كَذَلِكَ ، إِذْ سَمِعَ طَرْقًا خَفِيفًا عَلَى الْبَابِ ، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ : « لَا يُمْكِنُ أَنْ يَطْرُقَ بَابَنَا أَحَدٌ ! وَمَنْ يَجْرُؤُ ؟؟ لَعَلَّهُ الرِّيحُ تَعْبَثُ بِالْبَابِ ! ! »

وَلٰكِنَّ الطَّرْقَ عَادَ بَعْدَ قَلِيلٍ ، شَدِيداً وَمُتَوَاصِلاً ، فَقَامَ وَفَتَحَ النَّافِذَةَ ، إِلَى مَنِ الطَّارِقِ وَعِنْدَهَا رَأَى إِنْسَاناً ، أَغْرَبَ مَا يَكُونُ شَكْلاً وَلِبَاساً !! طَوِيلَ الْأَنْفِ ، أَحْمَرَ الْوَجْهِ سَاطِعَ الْعَيْنَيْنِ ، أَبْيَضَ الشَّعْرِ ، مُرْخًى عَلَى ظَهْرِهِ ، لَهُ شَارِبٌ طَوِيلٌ مُلْتَوٍ كَالزُّنْبُرْكِ طُولُهُ يَزِيدُ قَلِيلاً عَلَى الْمِتْرِ . وَعَلَى رَأْسِهِ قُبَّعَةٌ طَوِيلَةٌ مَخْرُوطِيَّةُ الشَّكْلِ ، نِهَايَتُهَا رِيشَةٌ طُولُهَا ثَلَاثَةُ أَقْدَامٍ . يَرْتَدِي عَبَاءَةً سَوْدَاءَ طَوِيلَةً جِدًّا ، وَلٰكِنَّ الرِّيحَ تَحْمِلُهَا عَنْهُ ! وَتُرْسِلُهَا فِي الْفَضَاءِ .

هل لك أن تعطيني قطعة من هذا اللحم ؟

وَذُعِرَ جِلِكْ ، عِنْدَ رُؤْيَةِ هٰذَا الْإِنْسَانِ الْغَرِيبِ ! وَتَرَدَّدَ كَثِيراً فِي فَتْحِ الْبَابِ ، وَلٰكِنَّ الزَّائِرَ صَاحَ : « إِفْتَحِ الْبَابَ بِسُرْعَةٍ فَالْبَرْدُ شَدِيدٌ !! »

جِلِكْ : « إِنِّي أَسِفٌ جِدًّا يَا سَيِّدِي ! وَلَا يُمْكِنُ أَنْ أُفَكِّرَ فِي هٰذَا . فَاخْوَايَ يَقْتُلَانِنِي ! »

الزَّائِرُ : « لَا تَخَفْ . فَأَنَا لَا أُرِيدُ إِلَّا الِاسْتِدْفَاءَ بِالنَّارِ ! »

وَكَانَ جِلِكْ قَدْ شَعَرَ بِشِدَّةِ الْبَرْدِ ، عِنْدَمَا فَتَحَ النَّافِذَةَ ، فَعَوَّلَ عَلَى فَتْحِ الْبَابِ قَائِلاً فِي نَفْسِهِ : « مَا يَضُرُّ النَّارَ ، إِذَا جَلَسَ هٰذَا الزَّائِرُ بِجَانِبِهَا رُبْعَ سَاعَةٍ فَقَطْ ! ! »

وَفَتَحَ الْبَابَ ، وَدَخَلَ الضَّيْفُ قَائِلاً : « أَنْتَ وَلَدٌ طَيِّبٌ لَا تَخْشَ أَخَوَيْكَ فَسَوْفَ أُكَلِّمُهُمَا »

جِلِكْ : « أَرْجُوكَ يَا سَيِّدِي أَنْ تُغَادِرَ الْمَكَانَ قَبْلَ عَوْدَتِهِمَا . فَإِنَّهُمَا يَقْتُلَانِنِي ، إِذَا وَجَدَاكَ هُنَا . »

الزَّائِرُ : « هٰذَا شَيْءٌ يُؤْسَفُ لَهُ ! وَمَتَى يَجِبُ أَنْ أَخْرُجَ ؟ ! »

جِلِكْ : « إِذَا نَضِجَ هٰذَا اللَّحْمُ ! وَقَدْ أَوْشَكَ ! »

وَجَلَسَ الزَّائِرُ عَلَى مَقْعَدٍ عَالٍ ، بِالْقُرْبِ مِنَ النَّارِ ، وَكَانَتْ قَطَرَاتُ الْمَاءِ تَتَسَاقَطُ مِنْ قُبَّعَتِهِ وَعَبَاءَتِهِ عَلَى النَّارِ ، فَتُطْفِىءُ بَعْضَهَا ، وَخَشِيَ « جِلَكْ » أَنْ تَنْطَفِىءَ النَّارُ كُلُّهَا ، فَيَتَعَذَّرَ شَيُّ اللَّحْمِ . فَطَلَبَ إِلَى الضَّيْفِ أَنْ يَخْلَعَ عَبَاءَتَهُ وَقُبَّعَتَهُ لِيَنْشُرَهُمَا حَتَّى يَجِفَّا . وَلَكِنَّ الزَّائِرَ رَفَضَ بِشِدَّةٍ .

وَمَرَّتْ فَتْرَةٌ قَصِيرَةٌ ، كَانَ جِلَكْ فِي أَثْنَائِهَا ، يُفَكِّرُ فِي أَمْرِ هٰذَا الضَّيْفِ . وَفِيمَا هُوَ كَذٰلِكَ ، إِذْ قَالَ لَهُ الزَّائِرُ : « يَبْدُو لِي أَنَّ اللَّحْمَ قَدْ نَضِجَ ! فَهَلْ تُعْطِينِي قِطْعَةً صَغِيرَةً مِنْهُ ؟ »

جِلَكْ : « مُحَالٌ يَا سَيِّدِي ! »

الزَّائِرُ : « وَلٰكِنِّي جَوْعَانُ جِدًّا ؛ وَلَا أَظُنُّ أَنَّ أَخَوَيْكَ يَعْتَرِضَانِ عَلَى ذٰلِكَ ! ! »

جِلَكْ : « حَسَنًا ! لَقَدْ وَعَدَنِي أَخَوَايَ ، بِأَنْ يُعْطِيَانِي قِطْعَةً صَغِيرَةً ، وَسَأُعْطِيكَ إِيَّاهَا ! »

وَتَنَاوَلَ جِلَكْ سِكِّينًا لِيَقْطَعَ بِهَا قِطْعَةً مِنَ اللَّحْمِ وَهُوَ يَقُولُ : « أَلَيْسَ الضَّرْبُ ، هُوَ أَقْسَى مَا يَقَعُ عَلَيَّ مِنْ عِقَابٍ ؟ ! ! فَلْيَكُنْ ! »

وَقَطَعَ قَلِيلًا مِنَ اللَّحْمِ ؛ وَبَيْنَمَا هُوَ كَذٰلِكَ إِذْ سَمِعَ طَرْقَ الْبَابِ بِشِدَّةٍ ! ! عِنْدَهَا قَفَزَ الزَّائِرُ إِلَى أَعْلَى ! كَأَنَّ نَارًا لَسَعَتْهُ ! ! أَمَّا جِلَكْ فَقَدِ اسْتَوْلَى عَلَيْهِ الْفَزَعُ ؛ وَأَخَذَ يُحَاوِلُ إِلْصَاقَ قِطْعَةِ اللَّحْمِ مَكَانَهَا مِنَ الْفَخِذِ . ثُمَّ جَرَى إِلَى الْبَابِ وَفَتَحَهُ .

(يتبع)

ابن آوى والنمر

يُحْكَى أَنَّ رَجُلًا مَرَّ فِي طَرِيقِهِ بِقَفَصٍ فِيهِ نَمِرٌ ؛ فَنَادَاهُ النَّمِرُ ، وَسَأَلَهُ فِي رِفْقٍ وَرِقَّةٍ : « يَا سَيِّدِي ! هَلْ لَكَ أَنْ تُخْرِجَنِي مِنْ هٰذَا السِّجْنِ ، فَأَكُونَ لَكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ ؟ ! »

يا سيدى هل لك ان تخرجنى من هذا القفص ! ؟

فَأَجَابَهُ الرَّجُلُ : « حَسَنًا ! إِنَّكَ نَمِرٌ لَطِيفٌ مُؤَدَّبٌ ! أَنْ يُطْلِقَ سَرَاحَ النَّمِرِ ، فَفَتَحَ الْقَفَصَ ؛ وَلَمَّا وَلٰكِنْ مَنْ يُدْرِينِي ! رُبَّمَا تَفْتَرِسُنِي ، بَعْدَ أَنْ أُخْرِجَكَ مِنْ قَفَصِكَ ! ! » فَقَالَ لَهُ النَّمِرُ فِي ذُلٍّ وَمَسْكَنَةٍ : « أَعِدُكَ أَنِّي لَنْ أَمَسَّكَ بِسُوءٍ أَبَدًا ! » وَقَبِلَ الرَّجُلُ